او الازدواج لانه حيلة يجلب بها غيره الى مقصده ظاهره اه شهاب   اي متوفيك ثم رافعك
فيه وجهان اظهرهما ان الكلام على حاله من غير ادعاء تقديم وتاخير فيه بمعنى اني مستوفي
اجلك ومؤخرك وعاصمك من ان يقتلك الكفار الى ان تموت حتف انفك من ان تقتل
بايدي الكفار ورافعك الى سمائي والثاني ان في الكلام تقديما وتاخيرا والاصل رافعك الي
ومتوفيك لانه رفع الى السماء ثم يتوفى بعد ذلك والواو لمطلق الجمع فلا فرق بين التقديم
والتاخير قاله ابو البقا وبدا به ولا حاجة الى ذلك مع امكان اقرار كل واحد في مكانه مما
تقدم من المعنى الا ان ابا البقا حمل التوفي على الموت وذلك انما هو بعد
ونزوله الى الارض وحكمه بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم اه سمين وعبارة البيضاوي
يا عيسى اني متوفيك اي مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصما اياك
من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالي او متوفيك نائما اذ روي انه رفع
نائما او مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت وقيل اماته الله
سبع ساعات ثم رفعه الى السما اه شهاب   ورافعك الي اي الى محل
كرامتي ومقر ملائكتي اه ابو السعود   من الدنيا اصدق الدنيا على الارض لان ما
بما فيها شاغلة عن الله واما السماء فليس فيها الا محض عبادات فليس بدنيا
بهذا الاعتبار اه شيخنا   من غير موت راجع لمتوفيك ورافعك
مبعدك اي مخرجك من بينهم لان كونه في جملتهم بمنزلة التنجيس له بهم اه
كرخي   من الذين كفروا اي من سوء جوارهم وخبث صحبتهم ودنس
معاشرتهم اه ابو السعود   وجاعل الذين اتبعوك الخ فيه قولان اظهرهما
انه خطاب لعيسى عليه السلام والثاني انه خطاب لنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا ثاني مفعولي جاعل لانه
بمعنى مصير فقط والى يوم متعلق بالجعل يعني ان هذا الجعل مستمر الى ذلك اليوم
ويجوز ان يتعلق بالاستقرار المقدر في فوق اي جاعلهم قاهرين لهم الى
يوم يعني انهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار بالغلبة في الدنيا
~~وغيرهم من الكفار~~ فاما يوم القيامة فيحكم الله بينهم فيدخل الطائع الجنة والعاصي
النار وليس المعنى على انقطاع ارتفاع المومنين على الكافرين بعد الدنيا
وانقضائها لان لهم استعلاء اخر غير هذا الاستعلاء اه سمين   من المسلمين
اي امة محمد والنصارى اي الذين قبل محمد والذين بعده لان الكل اتبعوه بهذا

المعنى

المعنى الذي ذكره الشارح وان كانت النصارى كفروا من حيث عدم تصديقهم بنبوة
محمد ومع ذلك فجعل الله شرفا واستعلاء على اليهود كما هو مشاهد وقوله والنصارى
فهم فوق اليهود وذلك لان ملك اليهود قد ذهب فلم يبق لهم قلعة ولا سلطان ولا شوكة
في جميع الارض وملك النصارى باق فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى المحبة ولو ادعاء لا اتباع
الدين لان النصارى وان اظهروا متابعة عيسى فهم اشد مخالفة له وذلك لانه لم يرض بما هم
عليه اه خازن   فوق الذين كفروا اي فوقية معنوية كما اشار له بقوله يعلونهم بالحجة
والسيف اه شيخنا   بالحجة اي الدليل الظاهر   الى يوم القيامة غاية للجعل او للا
ستقرار المقدر في الظرف لا على معنى ان ذلك ينتهي يوم القيامة بل على معنى ان المسلمين لم
يعلونهم الى تلك الغاية فاما بعدها فيفعل الله ما يريد بهم كما ذكره بقوله فاما الذين كفروا
الخ اه ابو السعود   ثم الي مرجعكم ثم للتراخي وقوله فاحكم الخطاب لعيسى
وغيره من المتبعين له والكافرين به على تغليب المخاطب اه ابو السعود   فاما الذين كفروا
الخ تفصيل الحكم الواقع بين الفريقين اه   من ناصرين من مقابلة الجمع بالجمع وقوله
منه اي العذاب   واما الذين امنوا مقتضى ما سبق ان يكون المراد بهم من صدق بنبوته
وهذا غير كاف كما لا يخفى بل ينبغي ان المراد بهم من صدق بنبوته ونبوة محمد صلى الله عليه
وسلم   بالياء والنون سبعيتان   اي يعاقبهم تفسير للنفي واستعمال عدم محبة
الله في هذا المعنى شايع في جميع اللغات جار مجرى الحقيقة اه ابو السعود   روي
الخ مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كيفيته وبيان عمر عيسى اذ ذاك وعمره بعد نزوله
وغير ذلك وعبارة ابي السعود ولما اراد الله رفع عيسى كساه الريش والبسه النور
وسلبه شهوة المطعم والمشرب والنوم وغيرها من سائر الشهوات البشرية و[illegible]
الانسانية وطار مع الملائكة ثم ان اصحابه حين راوا ذلك تفرقوا ثلاث
فرق فقالت فرقة كان الله فينا ثم صعد الى السما وهم اليعقوبية وقالت فرقة
اخرى كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه اليه وهم النسطورية وقالت فرقة
اخرى منهم كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه وهولاء هم المسلمون
فتظاهرت عليهم الفرقتان الكافرتان فقتلوهم فلم يزل الاسلام منطمسا الى ان بعث
الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم انتهت وفي الخازن وبعد رفعه بسبعة
ايام قال الله تعالى له اهبط الى مريم فانه لم يبك عليك احد بكاءها ولم يحزن
عليك احد حزنها ثم لتجمع لك الحواريين فبثهم في الارض دعاة الى الله عز وجل

Copyright © King Saud University